اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ومذا من الجمشا السخف والفجور والتهاون بالوقوع في ذلك حتى أن الانحلال من
الدين والعياذ بالله تعالى والعجب من قوم يروج عليهم مثل هذا الصنع القبيح ويستلذ ون
سماعه ويرونه من الظرف واللطافة ويعمرون مجالسهم وأنديتهم بمثل ذلك
أولئك لا خلاق لهم في الدنيا والآخرة **فإن قلت** فقد جعل علماء البديع تضمين
المتكلم كلامه شعرا كان أو نثرا شيئا من القرآن لا على أنه منه من المحاسن وسموه
بالاقتباس كما هو معروف ومعنى قولهم لا على أنه منه أن يورد الكلام المقتبس على
وجه لا يكون فيه إشعار بأنه من القرآن بأن لا يذكر فيه قال الله تعالى ونحوه على
ما صرح به التفتازاني **قلت** ذلك محمول على ما إذا لم يكن الاقتباس إخراج
القرآن الشريف إلى معنى غير لائق بجلالته وأما إذا اشتمل على ما فيه إخلال
بإجلاله وتعظيمه فلا يشك مسلم في منع ذلك وتحريمه وربما أدى ذلك إلى الكفر
والعياذ بالله تعالى ومن ذلك ما نقل عن علماء الإسلام أن الاقتباس من البديع
مطلقا سواء كان على وجه حسن أو غيره كيف ما كان هذا لا يسلك البتة لكن الأول
هو محمول على ما إذا ذكر المتكلم كلاما وهو يتضمن القرآن بإيراده يريد به
القرآن قال الشيخ بهاء الدين في شرح التلخيص ولو أحسن مراده أنه القرآن كان ذلك
من أقبح القبيح ومن أعظم المعاصي نعوذ بالله منه قال وهذا هو معنى قول المصنف اعلم
يريد صاحب التلخيص لا على أنه منه **قلت** ولو سلم أن المراد بالاقتباس ما ذكر وهو
لا أخذ من القرآن لا على أن المراد به التلاوة فلا يكون ذلك عذرا لمن يفعله على وجه
المجون والسخف الذي يتعاطاه المجشمون من الشعراء ولا يرتفع به الملامة عنه
ولا يسقط بذلك ما يتوجه عليه شرعا من تأديب وزجر وإقامة حد وتعزير بل القبول
العذر لمثل هذا تطرق إلى الدخول منه كل من في قلبه مرض يختل عرى الدين والتذرع
ذريعة إلى الاستهزاء والاستخفاف بالشريعة والعياذ بالله والله أسأل أن

يوفقنا

يوفقنا لاتباع سبيل السلف الصالح في القول والعمل بمنه وكرمه وقولنا يوزن
عربي يشمل ما كان نظم العرب الفصحاء وما كان منظوما من كلام المحدثين على طريقتهم
وهو يخرج ما خالف أساليب أوزانهم ومثل ذلك بعض المتأخرين بقول بعضها
زجلي كاتب الملك الصالح حيث قال في مشماء الخمر

• يا من يعبث بشمول • ما الظبا مثله الشمايل •
• نشوان يهزه لا لا • كالغصن مع النسيم مايل •

قلت ليس هذا من الأوزان المهملة بل هو من مجزوء الوافر غير أنه أعقص
الجزء الأول والرابع معقول الثالث والخامس والعروض والضرب مقطوفان نقص
تقطيعه هكذا

• يا من يعـ • بث بشمو • لن • ما الظ • با مثله • الشمايل •
• مفعول • مفاعلن • فعولن • مفعول • مفاعلن • فعولن •
• أعقص • معقول • مقطوف • أعقص • معقول • مقطوف •

فإن قلت هذان البيتان من قصيدة مطولة وكلها جاء على هذا النمط وليس
الوافر مستعملا على هذا الوجه **قلت** هو من التزام ما لا يلزم وذلك لا يخرجه
عن كونه عربيا ألا ترى لو أن ناظما نظم قصيدة من بحر الطويل والتزم في جميع أبياتها
قبض الجزء الخامس حيث وقع لم يكن ذلك مخرجا لها عن أن تكون من ذلك البحر
مع أنه كان ذلك بحرا عربيا يلتزم مثله **فإن قلت** العقص إنما يكون في صدر البيت
وهو الجزء الأول منه لا في أول العجز **قلت** لا نسلم فقد قيل إن كلا من أول الصدر
وأول العجز محل للخرم بشرطه فإذا خرجت هذه القصيدة بناء على هذا القول لم يشكل
وسنتكلم على ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى وقال رحمه الله

• وأنواعه قل خمسة عشر كلها • تولدها من جزء بحر ليس وسوى •

والنواعه مبتدأ خبره خمسة عشر وقل جملة
معترضة أوتي به لتأكيد الخبر وقوله
كلها تولدها مبتدأ وخبر وقوله لا سوى
لا عاطفة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)